حديث اكرموا عمتكم النخلة اخرجه الحافظ الديلمي في جامع الصغير قال شارحه المناوي قال الحلبي
العراقي المراد باكرامها سقيها وتلقيحها والقيام عليها وتعهدها اهـ قلت ومن اكرامها عدم
امتهانها وعدم احراق نواها فان تنخا البداهط بسوسر وفي الحديث نهي عن حرق النوى
اي برده بالمحرق وهو المبرد وذلك اكراما للنخلة قال العلامة ابن الاثير في النهاية قال ابن
الاثير ومنه قراءة الحرقة اهـ وكذلك حرقه بالنار ولذلك ولانه مطعوم لحيوان الاحياء
ضرورية قال العارف المناوي ثم بابي وجه تسميتها عمة بقوله فانها خلقت من فضلة الطينة
ابيكم ادم اي التي خلق منها ادم فهي بهذا الاعتبار عمة الانسان من نسبه وهذا كما ترى
نص صريح يبطل قول فخر الاسلام في الحجر المراد عمتكم غيرها اهـ قال ابن عربي لما خلق الله
ادم وفضلت من طينته فضلة خلق الله منها النخلة فهي لادم اخت ولنا عمة
وسبقها الشرع عمة وشبهها بالمؤمن ولها اسرار عجيبة دون سائر النبات وفضل من الطينة
بعد خلق النخلة قدر السمسمة في الخفاء فمد الله تعالى بقدرته الباهرة من تلك السمسمة
ارضا واسعة الفضاء فيها من العجائب والغرائب ما لا يعد ولا يقدر قدره ويبهر العقول
امره قال بعضهم والنخلة اقرب الاشجار الى الادمي ولهذا اختصت بانها لا تحمل
فيستقيم نموها حتى تتخ من الفحول تتخ الرجال لا ينعقد الولد الا بوجوده مع ماء
الا شاء ورائحته اشبه شيء برائحة المني اهـ ولانها اذا قطع راسها ماتت لانها
تشرب من راسها ولانها يعتريها العشق فتميل نحو الذكر اذا كان قريبا منها وهو
كذلك ولانها تحن اذا اراد الجذع اليابس حيث صار كالمحروم الحيوان وبكى والم لما
فارق النبي صلى الله عليه وسلم وتحول الى المنبر ولم يسكن حتى وضعه تحت المنبر الشريف
اهـ هو مشهور رواه بحق ووضع الجريد الاخضر على القبر في حديث القبرين اهـ
ثم اكد المصطفى صلى الله عليه وسلم وجه اكرامها بقوله ايضا وليس من الشجر شجرة اكرم على
الله من شجرة ولدت تحتها مريم بنت عمران الصديقة بنص القرآن وهي من ذرية
سليمان عليه السلام بينها وبينه اربعة وعشرون ابا ولهذا اعلم الله بمزيتها في
التنزيل على سائر الاشجار في قوله في جنات وعيون وزروع ونخل واعناب تتناول
النخل تناولا اوليا كما تتناول النعم الابل كذلك من بهيمة الانعام فلم يكتف بذلك
بل خصها تنبيها على تفرده عنها بمزيد فضل عليها ثم قال فاطعمي اي كلي وهي الولد
بضم الواو وتشديد اللام الرطب لذيذا او ارشادا ان لم يكن اي فان لم يتيسر
رطب لفقده او غزة وجوده فقر اي فيقوم مقام تمر فانه كاف فان كان طعام
السيدة مريم لما ولدت عيسى عليها السلام ولو على الرسل طعاما خيرا لها من التمر
لاطعمها اياه وفي خبر من كان طعامها في نفاسها تمرا جاء ولدها حليما اهـ مناوي
للشرف القدسي رحمه الله تعالى

تعمدت بسويداء قلبي عاشقها انا ملديم العشاق تحتضب
في كل انملة ليل به شغف كانه البسر في اطرافه الرطب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)